خلاصة تحليلات

استشراف اتجاهات الحرب الأوكرانية

المصدر: مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير

تاريخ الإصدار: 05 حزيران/ يونيو 2023

خلاصة تحليلات

استشراف اتجاهات الحرب الأوكرانيّة

2023-6-5

بعد مرور أكثر من عام على انطلاق العمليّة العسكريّة الروسيّة في أوكرانيا، بدأت مراكز الأبحاث والصحف الغربيّة والروسيّة والصينيّة تنشر عن السيناريوهات المحتملة لمسار الحرب الحاليّة وتداعياتها في المستقبل القريب والبعيد.

رأت مراكز الأبحاث الأميركيّة في استشراف مستقبل الحرب الأوكرانيّة أنه يجب على حلف الناتو وأصدقاء أوكرانيا الآخرين التخطيط لنزاع متعدّد السنوات، ووضع خطط مستدامة للحفاظ على مرونة القوّات والسكان الأوكرانيين. كما رجّحت أن تظل روسيا في موقع الهجوم حتى أوائل الصيف، وفي جميع الأحوال، أكّدت أن الحرب لن تنتهي مع انتهاء عام 2023 الحالي، وتثير مخاوف كبيرة من استخدام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للسلاح النووي خلال الحرب.

أما الصحف البريطانيّة فتجد أنه سيكون هناك المزيد من الحرب من خلال التضحية بعشرات الآلاف من القوّات الجديدة وبقايا مخزون الأسلحة الذي تم تقليصه كثيرًا، ولكن ستحاول روسيا الاحتفاظ بأجزاء من أوكرانيا سبق أن استولت عليها، وأيضًا الاستيلاء على بقيّة المناطق الجنوبيّة الشرقيّة الأربع التي استولى عليها بوتين.

مراكز الأبحاث الصينيّة تؤكّد بدورها أنه في هذه الحرب، كل من أوكرانيا وروسيا والاتحاد الأوروبي هو خاسر، والفائز الوحيد هو الولايات المتحدة التي تستفيد من الحرب الأوكرانيّة في الوقت الحالي.

ووفق الصحف الروسيّة، إن مستقبل الدولة الروسيّة يعتمد على المشاركين في العمليّة العسكرية في أوكرانيا.

Center for Strategic and International Studies, Experts React: Factors Shaping the Russia-Ukraine Conflict in 2023, February 13, 2023.

حتى 15 يناير / كانون الثاني، سجّلت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين 18358 ضحية مدنية في البلاد: 7031 قتيلاً و11327 جريحًا. أصبح أكثر من ثمانية ملايين أوكراني لاجئين، ونزح ما لا يقل عن ستة ملايين آخرين داخليًا، ويحتاج ما يقرب من نصف السكان إلى المساعدة الإنسانية. انخرطت روسيا في حملة قاسية لتدمير البنية التحتية الحيوية، بما في ذلك الكهرباء والمياه، في منتصف الشتاء. لقد عانى الأوكرانيون بشكل كبير وسيستمرون في المعاناة نتيجة تجاهل موسكو الصارخ للحياة البشريّة.

وفي الوقت نفسه، يصعب حساب أعداد موثوقة من الخسائر العسكرية الأوكرانية؛ صنفتها الحكومة الأوكرانية على أنها سرية. في أوائل كانون الأول (ديسمبر)، قدر مسؤولون في الحكومة الأوكرانية علناً مقتل ما يصل إلى 13000 شخص، وأنكروا بشدة التقديرات الأوروبية التي تشير إلى مقتل 100000 شخص. أظهر الجنود الأوكرانيون براعة وعزيمة وأوضحوا أنهم سيقاتلون لتحرير بلدهم طالما كان ذلك ضروريًا مع كل ما هو متاح.

يجب على حلف الناتو وأصدقاء أوكرانيا الآخرين التخطيط لنزاع متعدد السنوات ووضع خطط مستدامة للحفاظ على مرونة القوات والسكان الأوكرانيين. بالنسبة للاجئين، تبدو هذه الخطط كبرامج عمل - لا سيما دعم النساء الأوكرانيات للعمل عن بعد في وظائفهن الأوكرانية كلما أمكن ذلك - تعليم الأطفال ودعم الصحة العقلية. فالجندي غير المثقل بالمخاوف بشأن زوجته وأطفاله هو جندي أكثر قدرة على التركيز على القتال. بالنسبة لأولئك الذين يقاتلون، فإن الجهود المبذولة لخلق تناوب مستدام داخل وخارج ساحة المعركة للتدريب والراحة هي بداية أساسية.

هل سيستمر بوتين في توجيه تهديدات نووية؟

سواء استمرت الحرب في أوكرانيا لأشهر أو سنوات، ستستمر الأسلحة النووية في الظهور في الخلفية. لقد أصبح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين "يعتمد على الأسلحة النووية للإكراه والبلطجة وسيواصل إصدار التهديدات النووية". منذ بداية الغزو، أشار بوتين بشكل صريح وضمني إلى الترسانة النووية الروسية. في 21 كانون الأول (ديسمبر)، صرح قائلاً: "سنواصل الحفاظ على الاستعداد القتالي للثالوث النووي وتحسينه" وأدرج العديد من المركبات النووية الروسية، بما في ذلك مركبة الانزلاق Avangard التي تفوق سرعتها سرعة الصوت.

يعتمد بوتين على التهديدات النووية لسببين رئيسيين. أولاً، يريد ردع الناتو عن التدخل المباشر في أوكرانيا. بينما زاد الغرب تدريجياً دعمه العسكري لأوكرانيا، يمكن القول إن جهود بوتين قد حققت بعض النجاح في منع التدخل العسكري الغربي المباشر خوفًا من التصعيد. سيبقى إبقاء الناتو خارج أوكرانيا أولوية قصوى بالنسبة لبوتين. لكن السبب الثاني لتهديدات بوتين النووية أكثر خطورة. من خلال إبداء استعداده لاستخدام الأسلحة النووية، يشير بوتين أيضًا إلى التزامه بكسب الحرب في أوكرانيا بتكاليف متزايدة باستمرار. في حالة مواجهة روسيا للهزيمة في ساحة المعركة، فقد يلجأ بوتين إلى استخدام الأسلحة النووية التكتيكية في منطقة استراتيجية رئيسية، مثل خيرسون.

إن ردع بوتين عن استخدام الأسلحة النووية سيتطلب جهودًا دولية متضافرة. يجب على المجتمع الدولي أن يوضح أن أي استخدام نووي في أوكرانيا من شأنه أن يحول روسيا إلى دولة منبوذة دوليًا، وفي حين أن الأسلحة النووية قد تربح معركة، فإنها ستخسر بوتين في الحرب. ستكون هذه الرسالة ذات مغزى بشكل خاص عندما تأتي من شركاء روسيا الاستراتيجيين الرئيسيين في بكين ونيودلهي. لكن يتعين على قادة الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي أيضًا الاستمرار في الاعتماد على تدابير الحد من المخاطر وقنوات الاتصال في الأزمات، مثل المكالمة في أكتوبر بين وزير الدفاع أوستن ونظيره الروسي، سيرجي شويغو. قد لا يكون الغرب قادرًا على منع بوتين من التهديد باستخدام الأسلحة النووية، لكن يمكن للدول أن تعمل على منعه من متابعة تلك التهديدات.

من المتوقّع، إذا استمر الغرب في التباطؤ في تسليح أوكرانيا، فقد تكون كييف هي التي تزحف بضجر إلى طاولة التفاوض. لكن من المرجح أن يكون الروس هم من يفعلون ذلك، إذا كان الدعم الخارجي قويًا، وحافظ الأوكرانيون على قدرتهم الهائلة على التكيف ومواصلة القتال، ورأت روسيا انهيارات في قوتها القتالية، ويحتفظ الغرب بجبهة موحدة ترفض التهديدات النووية. بعد معاناة مئات الآلاف أو أكثر من الضحايا والشعور بالضغوط الداخلية لحرب ظالمة وسوء التصور، يمكن أن تكون روسيا مدفوعة بالعزيمة الأوكرانية وقوة النيران الغربية واستخبارات ساحة المعركة لتتراجع إلى طاولة توافق على مغادرة الأراضي. لقد نهب، والسكان الذين احتلوا، وانتهكوا، وذبحوا. لكن الأمر يعتمد علينا.

Rand, Consequences of the War in Ukraine: NATO's Future, March 2, 2023.

أدّى الغزو الروسي لأوكرانيا، في الوقت الحاضر، إلى تعزيز الناتو، وأصبحت القضايا الأمنيّة مرة أخرى ذات أهميّة قصوى بين أعضاء الناتو، مما يجعل الحلف أكثر أهميّة. تخلّت السويد وفنلندا عن عقود - أو في حالة السويد عن قرون - من الحياد وتريد الآن الانضمام إلى التحالف، وهو أمر لم يكن من الممكن تصوره قبل فبراير 2022.

قد يعتمد استمرار الدعم الأوروبي لأوكرانيا على استمرار نجاحها العسكري

"أثار دفاع أوكرانيا الشجاع ضد العدوان الروسي وحصل على دعم الناس في جميع أنحاء العالم. ردّت الحكومات الأوروبية، في بعض الحالات بدفع من الرأي العام، بقوة أكبر مما كانت ستحققه لو حققت روسيا نصرًا سريعًا. **لكن دفاعًا أوكرانيًا متعثرًا، أو حربًا طويلة الأمد مكلفة، يمكن أن يقوض التضامن الأوروبي**. ربما أدى الغزو الروسي والدفاع الأوكراني إلى إخضاع العناصر الموالية لروسيا في جميع أنحاء أوروبا، لكنهم ظلوا في أروقة السلطة، غالبًا كأعضاء في الائتلافات السياسية الحاكمة".

تعيد الحرب في أوكرانيا الأهمية الاستراتيجية لـ "قلب الأرض"

دون إحياء النظريات الاستراتيجيّة في أوائل القرن العشرين، تركّز الحرب في أوكرانيا وتداعياتها المحتملة اهتمامنا على ما يحدث في روسيا، والجمهوريات السوفيتيّة السابقة في أوروبا الشرقيّة، وآسيا الوسطى، وكذلك الدول المجاورة لروسيا وبيلاروسيا، والتي تشمل: السويد وفنلندا وجمهوريّات البلطيق وبولندا وأوكرانيا ورومانيا ومولدوفا وبلغاريا وتركيا وجورجيا وأرمينيا وكازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان وأوزبكستان وتركمانستان وأذربيجان. تاريخياً، تنافست الصين (الإمبراطورية المغولية) وروسيا وتركيا (الإمبراطورية العثمانية) والدول القوية في شمال ووسط أوروبا (السويد وبولندا وإمبراطورية هابسبورغ وألمانيا) للسيطرة على هذه الكتلة الأرضية.

أدّى سقوط الاتحاد السوفياتي إلى تحويل الخط الفاصل شرقاً. الآن النرويج، والسويد، وفنلندا، وجمهوريات البلطيق، وبولندا، ورومانيا، وبلغاريا هي دول خط المواجهة، على الرغم من أن بوتين يؤكد أن دول أوروبا الشرقية تظل جميعها ضمن دائرة نفوذ روسيا، وبالتالي فهي ليست ذات سيادة كاملة. أعاد الغزو الروسي لأوكرانيا بعض القوى الكبرى في تاريخ أوروبا الوسطى - السويد وبولندا وتركيا - إلى أدوار محورية في مستقبل المنطقة. كانت مملكة السويد، والكومنولث البولندي الليتواني، والإمبراطورية العثمانية، القوى العظمى في المنطقة في أوائل القرن السابع عشر.

جعلت حرب أوكرانيا من بولندا، التي كانت عدة مرات في تاريخها ضحية للعدوان الروسي، وفاعلًا حاسمًا كمورد للأسلحة، وطريق إمداد إلى أوكرانيا، فضلاً عن توفير موطن لنحو 1.5 مليون لاجئ أوكراني. من خلال هذه الأعمال، تبرز بولندا كلاعب أوروبي رئيسي. قد يزعج هذا أولئك المهتمين بالسياسات التمييزية لحكومتها والسلوك المناهض للديمقراطية، لكن الحاجة إلى الوحدة في مواجهة التحدي الروسي قد تؤدي، في الوقت الحالي، إلى كتم الاختلافات في القيم.

كشفت الحرب في أوكرانيا عن خطوط الصدع. بسبب العداوات التاريخية، والاعتماد على واردات الطاقة الروسية، فضلاً عن سيطرة روسيا على مؤسسات الدولة والسياسة المحلية، والمجر وبلغاريا وتركيا، وحتى، إلى حد ما، لعبت رومانيا جميعها أدوارًا أكثر حذرًا، بل متناقضة ردًا على الغزو الروسي لأوكرانيا. حتى أن البعض في هذه المجموعة قد استغل الغزو في محاولة لانتزاع تنازلات من حلفائهم الأكثر التزامًا، بينما قام آخرون بالتحوط في رهاناتهم.

اليونان هي الاستثناء. على الرغم من المشاعر المؤيدة لروسيا على نطاق واسع والنفور الطويل من التدخل العسكري في الخارج، أعلنت اليونان على الفور أنها ستقدم المساعدة العسكرية لأوكرانيا.

European Council on Foreign Relations, [The second year of Russia's war: Scenarios for the Ukraine conflict in 2023, 7 February 2023.]

لا تزال القوات المسلحة الروسيّة تكافح مع العديد من المشاكل، فقد أثبتت صناعتها الدفاعيّة أنها مرنة بشكل ملحوظ. زادت قدرة إنتاج صواريخ كروز الروسية خلال الحرب على الرغم من العقوبات. في حين أن روسيا غير قادرة على إعادة تعبئة أنظمة أسلحتها عالية الجودة باهظة الثمن بإنتاج جديد، فإنها تواصل إنتاج أنظمة تقليدية منخفضة الجودة بوتيرة سريعة. على الرغم من التنبؤات بنقص الذخيرة، يستمر القصف الروسي للمواقع الأوكرانية عند مستويات ثابتة نسبيًا منذ أكتوبر. من المحتمل أن يكون دعم كوريا الشمالية (أو تمرير كوريا الشمالية للذخيرة المشتراة من دول أخرى) جزءًا من هذه المرونة، لكن لا توجد معلومات موثوقة متاحة حول هذه الشحنات. وبعد التحول إلى وضع الاقتصاد الحربي، تقوم صناعة الدبابات الروسية الآن بإنتاج 200-250 دبابة جديدة من طراز T-72B3و T-90M سنويًا. ظهرت الدبابة الأخيرة مؤخرًا في ساحة المعركة بأعداد متزايدة.

لذلك من المرجّح أن تظلّ روسيا في موقع الهجوم حتى أوائل الصيف، وعند هذه النقطة يُتوقّع أن تتراجع قوّتها القتاليّة مرة أخرى. سيتعين على موسكو أن تدعو إلى موجة أخرى من التعبئة بحلول نهاية هذا الشتاء لتتمكن من السّيطرة على خطوط المواجهة الموسّعة. عند هذه النقطة، سيكون الموقف الروسي المنهك عرضة للهجمات المضادة الأوكرانيّة.

لا نهاية ولا مأزق

لن تنتهي الحرب في عام 2023. وكما اقترح الجنرال مارك ميلي، رئيس هيئة الأركان المشتركة، فمن غير المرجح أن تتمكّن أوكرانيا من إزالة قوات الاحتلال هذا العام.

قد يشهد السيناريو الإيجابي أن "تُلحق أوكرانيا خسائر فادحة بروسيا بحيث تصبح الآلة العسكرية لموسكو متدهورة للغاية، حتى أن المزيد من التحركات لن تكون كافية لاستعادة زمام المبادرة. سيجد الوجود العسكري الروسي في البر الرئيسي الأوكراني نفسه في خطر حقيقي".

السيناريو السلبي هو قيام روسيا بدفع أوكرانيا إلى الوراء في دونباس، مما يقلل من الإمكانات العسكرية لأوكرانيا ويحبط الروح المعنوية. مع عمليات تسليم الأسلحة البطيئة والرمزية إلى حد كبير من الغرب، ستتضاءل فرص الأوكرانيين في إنهاء احتلال بلادهم. في حين أن الخسائر الروسية ستظل مذهلة، سيكون لدى بوتين طريق دموي ومكلف - لكن ممكن - إلى النصر.

على أية حال، هناك سيناريو واحد يجب استبعاده: "الجمود في الصراع". بوتين مهتم فقط بالنصر الكامل كما يعرّفه، وبعد أن استثمر الكثير في الحرب، لن يتنازل عن أي اتفاق أقل من ذلك. قد تحدث فترات توقف مؤقتة ثم يعيد الطرفان الانتشار والإمداد. "يتجلى عناد بوتين في الطريقة التي منع بها فعليًا أي مفاوضات جادة من خلال طرح شروط مسبقة غير مقبولة تمامًا بالنسبة إلى كييف. وقد أقنع ذلك واشنطن وحلفاء آخرين بأن أوكرانيا يجب ألا تخسر - وبالتالي يجب عليهم مساعدتها على الفوز. ومع ذلك، فإن وجهة النظر هذه ليست موحدة في

التحالف الغربي حتى الآن، ومن المرجّح أن تستمر الاختلافات في الرأي حول خاتمة الحرب، والاستراتيجية التي يجب اتباعها، وأولويات المساعدة التي يجب اختيارها".

The guardian, One year after the start of war, what lies ahead for Ukraine?, 18 Feb 2023.

فشلت الانتفاضات الشعبيّة في عامي 2004 و2014، التي لعب فيها المثقفون والطبقة الوسطى الناشئة دورًا قياديًا وظهرت المثل الديمقراطية البرجوازية الأوروبية في المقدمة، في تنبيه الغرب إلى أن الإطار التبسيطي القديم للانقسام القومي مقابل الحنين إلى السوفييت في أوكرانيا كان انهيار. كان الكثيرون في الغرب على استعداد للاعتقاد بأن أوكرانيا "تنتمي" إلى روسيا، بمعنى أساسي. عندما ضمت روسيا شبه جزيرة القرم في عام 2014 وأرسلت قوات إلى شرق أوكرانيا لإنقاذ الانتفاضة المسلحة الفاشلة التي دبرتها هناك، كان هناك قلق في الغرب، وانتزاع الأيدي والعقوبات الخفيفة، ولكن لم يكن هناك عواقب وخيمة على بوتين.

سيكون هناك المزيد من الحرب. من خلال التضحية بعشرات الآلاف من القوّات الجديدة وبقايا مخزون الأسلحة الذي تم تقليصه كثيرًا، ولكن لا يزال كبيرًا، ستحاول روسيا الاحتفاظ بالأجزاء من أوكرانيا التي استولت عليها والاستيلاء على بقية المناطق الجنوبية الشرقية الأربع التي استولى عليها بوتين. أعلنت أنها تنتمي إلى موسكو. ستحاول أوكرانيا دق إسفين بين القوات الروسية في شبه جزيرة القرم ودونباس كمقدمة لإخراجها من البلاد. من غير المرجح أن ينجح أي من الجهد بالكامل. لقد حشدت روسيا شعبها وصناعتها، ولكن بشكل غير كفء؛ لقد نهب الغرب مخزوناته القديمة لتسليح الأوكرانيين، لكنه لم يفعل الكثير لبناء القدرة على استبدالها. في مرحلة ما من العام أو العامين المقبلين، يبدو من المرجح أن المرحلة الأكثر وحشية وتدميرًا للهجوم الروسي سوف تتلاشى، دون الاقتراب من تحقيق أهداف بوتين، ولكن دون أن تكون أوكرانيا قادرة على طرد كل جندي روسي وبحار روسي. أوكرانيا.

هذا لا يعني نهاية الحرب، ولكن تسوية خطوط المواجهة، مع سيطرة روسيا على شبه جزيرة القرم وجزء كبير من دونباس. يمكن أن يؤدي هذا إلى هدنة، والتي يمكن أن تؤدي بعد ذلك إلى محادثات سلام - محادثات سلام يمكن أن تستمر إلى أجل غير مسمى، بالنظر إلى أن الطرفين سيدخلان فيها بعيدًا عن بعضهما البعض. قال فولوديمير زيلينسكي لجون سيمبسون الأسبوع الماضي: "أي تنازلات إقليمية ستجعلنا أضعف كدولة". في روسيا، حيث تم بالفعل نشر كتب مدرسية تظهر الأراضي التي تم الاستيلاء عليها أو المطالبة بها - بما في ذلك المناطق التي لا تزال أوكرانيا تسيطر عليها - كما كرر بوتين قبل أيام قليلة: "هذه مناطق روسية".

Vedomosti, [Путин заявил, что от участников спецоперации зависит будущее России](), mars 9, 2023.

قال بوتين إن مستقبل روسيا يعتمد على المشاركين في العملية الخاصة

قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في حديثه في موكب النصر في الميدان الأحمر: إن مستقبل الدولة الروسية يعتمد على المشاركين في العملية العسكرية في أوكرانيا.

نحن فخورون بالمشاركين في العملية العسكرية الخاصة. كل من يقاتل في الخطوط الأمامية، ويؤمن الجبهة تحت النار، ينقذ الجرحى. لا يوجد شيء أكثر أهمية الآن من عملك القتالي. إن أمن الوطن عليكم اليوم، ومستقبل دولتنا وشعبنا يعتمد عليكم. وشدد الرئيس على "أنكم تؤديون واجبكم العسكري بشرف، وتقاتلون من أجل روسيا".

وشارك في موكب النصر هذا العام أكثر من عشرة آلاف عسكري، بمن فيهم المشاركون في العملية الخاصة، فضلا عن 120 قطعة من الأسلحة والمعدات العسكرية. مثل العام الماضي، أقيم موكب النصر بدون وحدة جوية.

The institute for international affairs, Qianhal, 俄烏觀察 | 鄭永年：俄烏戰爭一周年，美國是否“不戰而勝”？, 2023.02.23.

في الذكرى الأولى للحرب الروسيّة الأوكرانيّة، هل ستنتصر الولايات المتحدة دون قتال؟

في الواقع، الحرب الروسيّة الأوكرانيّة ليست حربًا بين أوكرانيا وروسيا بقدر ما هي حرب بين روسيا والولايات المتحدة. لا أحد يشك في أن الحرب الروسية الأوكرانية كانت حربًا بالوكالة للولايات المتحدة منذ بدايتها وحتى الوقت الحاضر. وفقًا لإحصاءات مؤسسة بحثية ألمانية، في العام الماضي، ساعدت الولايات المتحدة أوكرانيا بإجمالي أكثر من 70 مليار دولار أمريكي، وهو أكثر من مجموع المساعدات المقدمة من دول أخرى. غالبًا ما تشتمل "الحرب بالوكالة" بالمعنى الكلاسيكي على طرفين خارجيين أو أكثر. على الرغم من أن الولايات المتحدة لم ترسل قوات للانضمام إلى ساحة المعركة، ولكنها سيطرت على الوضع العام من خلال دعم أوكرانيا، والذي يتوافق مع تعريف الحرب بالوكالة، شاركت روسيا بشكل مباشر في الحرب. على السطح، هذه الحرب بين روسيا وأوكرانيا، لكنها في الواقع "حرب" بين روسيا والولايات المتحدة. انخرط حلف الناتو، بقيادة الولايات المتحدة، في الصراع وقدم من وراء الكواليس مساعدة لأوكرانيا مثل الأسلحة **والمعلومات الاستخباراتية، مما جعل الحرب الروسية الأوكرانية حربًا بالوكالة.**

ومع ذلك، ما زال من السابق لأوانه التوصل إلى "استنتاج نهائي" حول من سينتصر في الحرب. لم تنته الحرب بعد، ولا يزال الاتجاه المستقبلي غير مؤكد إلى حد كبير، بل وهناك خطر التحول إلى حرب واسعة النطاق. ومع ذلك، يمكننا أن نستخلص من الحرب حتى الآن أسباب ما يقول البعض أن الولايات المتحدة "انتصرت بدون قتال". إن القول بأن الولايات المتحدة "انتصرت بدون قتال" هو قول نسبي لروسيا، ومن خلال المقارنة يمكن للناس أن يفهموا ما فعلته روسيا والولايات المتحدة "بشكل صحيح"؟ ماذا فعلت غلطا"؟

تم اقتباس كلمة "صحيح" و "خطأ" بين علامتي اقتباس لسببين رئيسيين. أولاً، هناك موقف لمناقشة الحرب بين الولايات المتحدة وروسيا، إذ يعتقد الطرفان أنهما على صواب والطرف الآخر على خطأ. ثانيًا، بمجرد أن تبدأ الحرب، فإنها تدخل في منطق الحرب نفسها، وتنحرف عن خطة الحرب الموضوعة قبل الحرب، ويكون الصواب أو الخطأ مجرد فكرة لاحقة.

ثانيًا، رؤية روسيا الإستراتيجية لأوكرانيا كبيرة جدًا، ولم تقتصر "عملياتها العسكرية الخاصة" على منطقة دونباس في شرق أوكرانيا. إذا اقتصر النزاع على نهر دونباس، فسيكون لروسيا أسباب مشروعة لتسميتها "عملية عسكرية خاصة". لكن روسيا اختارت الهجوم على ثلاث جبهات في بداية الحرب، ووسعت نطاق "العمليات العسكرية الخاصة" وتحويلها إلى حرب.

ثالثًا، استخف بوتين بالرد الأوروبي. ردت أوروبا بقوة على الحرب الروسية الأوكرانية، فلم تتنازل فقط تحت تهديد روسيا "بقطع إمدادات الطاقة"، ولكنها قدمت أيضًا دعمًا قويًا لأوكرانيا، وخاصة الدول "الأوروبية الجديدة" بقيادة بولندا. لم تحقق الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي "الوحدة" من خلال الحرب فحسب، بل تخلت حتى دول مثل فنلندا والسويد عن مواقفها المحايدة السابقة.

رابعاً، استخف بوتين بحلف الناتو بقيادة الولايات المتحدة. خلال هذه الحرب، استمر الناتو في التوسع شرقًا، وقدم أيضًا الدعم الأمني لأوكرانيا، وتلقى طلبًا من أوكرانيا للانضمام. منذ عام 2014، أدى الصراع بين روسيا وأوكرانيا المحيط بمنطقة دونباس إلى "تنشيط" الناتو تدريجيًا، مما أدى إلى تغيير "الشعور بالخسارة" الذي فقده حلف الناتو من خصومه الاستراتيجيين بعد الحرب الباردة. رفعت الحرب الروسية الأوكرانية دور الناتو إلى مستوى غير مسبوق منذ الحرب الباردة. وبسبب استخفاف روسيا بحلف الناتو على وجه التحديد، فشلت في تقييمها قبل الحرب.

داخليًا، بالغ بوتين في تقدير القوة الإجمالية لروسيا. لقد تحولت "العملية العسكرية الخاصة" التي تصورها بوتين إلى حرب لا علاقة لها بالمبالغة في تقديره لقدرات الجيش الروسي. قبل اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية، اعتقد الرأي العام عمومًا أنه على الرغم من تقييد الجيش الروسي بمستوى الإنفاق العسكري الروسي بعد الحرب الباردة ولا يمكن مقارنته بالجيش الأحمر السوفيتي السابق، إلا أنه كان لا يزال ثاني أكبر القوة العسكرية المسلحة في العالم. يمكن القول أن الجيش الروسي لديه بالفعل قدرات ردع معينة بعد الحرب الروسية الجورجية عام 2008، ودخول شبه جزيرة القرم إلى روسيا عام 2014، والتدخل في الحرب الأهلية السورية عام 2015. ومع ذلك، فإن أداء الجيش الروسي في هذه الحرب بعيد كل البعد عما يتوقعه الناس عمومًا، فقد عجزت القوة الوطنية الشاملة لروسيا عن دعمها لكسب حرب محلية شديدة الحدة في ظل عقوبات الولايات المتحدة (الغربية).

إن قدرة روسيا على التعبئة وقدرة الروس على التحمل مبالغ فيهما أيضًا. في سبتمبر 2022، بعد أن أعلنت روسيا "أمر تعبئة جزئية"، اختار بعض الروس الفرار إلى الدول المجاورة لروسيا لتجنب التجنيد الإجباري. على الرغم من أن مصطلح "مناهضة الحرب" أصبح من المحرمات المفتوحة في روسيا، إلا أن بعض الروس ما زالوا "يصوتون بأقدامهم"، الأمر الذي يؤثر بشكل مؤكد على قدرة روسيا على التعبئة. لم تستطع مجموعة أخرى من الروس تحمل تأثير الحرب على حياتهم، فبعد أن أعلنت روسيا عن تطبيق ضوابط على النقد الأجنبي، قاموا بنقل أصولهم في روسيا عبر ماكينات الصراف الآلي (ATM) في الدول الأوروبية بشتى الطرق.

في الوقت الحاضر، في هذه الحرب، أوكرانيا هي الخاسرة، وروسيا هي الخاسرة، والاتحاد الأوروبي هو الخاسر أيضًا. يمكن القول إن الولايات المتحدة هي الفائز الذي استفاد أكثر في الوقت الحالي. على الرغم من أن اليد العليا للولايات المتحدة، بل إن البعض يعتقد أن الولايات المتحدة "انتصرت دون قتال" في الحرب الروسية الأوكرانية، إلا

أن الحرب لم تنته بعد، والنتيجة النهائية تعتمد على الخيارات الاستراتيجية من كلا الجانبين وما إذا كانت الحرب ستتصاعد أكثر. لم تندلع مظاهرات مناهضة للحرب واسعة النطاق في الولايات المتحدة هذه المرة، ولم يتم التضحية بأي جنود بسبب الحرب، ولكن بمجرد تصاعد الحرب وتحولت إلى ما يسميه البعض حربًا عالمية أو حتى حربًا نووية، سيواجه العالم نهاية مدمرة. بحلول ذلك الوقت ستكون جميع الدول خاسرة.